العصر الهيليني وحضارته

بوقوع اليونان تحت سيطرة مكدونيا (٣٣٨ ق م) واستيلاء الاسكندر المكدوني على الامبراطورية الفارسية (٣٣٤ – ٣٣٠ ق م) يبدأ عصر جديد في تاريخ الحضارة اليونانية القديمة .

لقد أصبح الدور القيادي في سياسة العالم اليوناني الذي اتسع حتى حدود الهند والحبشة من نصيب البلاد الهيلينية بعد أن كان من نصيب المجتمعات اليونانية القديمة . وراحت اليونان الأوربية تعاني مرحلة انحطاط اقتصادي – سياسي عجل في وتائرها انتقال مراكز التجارة في حوض المتوسط إلى الشرق ونزوح الناس إلى هناك والحروب المستمرة والانتفاضات الثورية الحادة . وجاء الغزو الروماني فاختتم هذه المرحلة من مراحل تطـــور اليونان القديمة .

وبات شكل الدولة النموذجي في هذه المرحلة : المملكة ذات الحكم المطلق . ولم تشذ عن ذلك أية دولة ذات وزن في العصر الهيليني سوى جزيرة رودوس وأثينا التي كفت عن لعب أي دور سياسي بارز وتحولت إلى مركز للثقافة ومدينة يجتمع فيها الفلاسفـــة والفنانون .

كانت الدولة المدينة القديمة تتطلب من مواطنيها شعورا وطنيا رفيعا وتلقي على عاتق الناشطين منهم مهمة الاسهام في حياة الدولة . أما الممالك الهيلينية فلم تكن تستند إلى أي أساس شعبي ، لذا تركزت ادارتها في أيدي موظفين محترفين ، وسادت في ايديولوجيـــة العصر الهيليني العدمية الوطنية كما ساد تقوقع الناس حول مصالحهم الخاصة .

وظهر في هذا العصر نموذج الحكيم المتفلسف المستقل عن كل بيئة والذي يعد العالم كله وطنه وانتشرت الدعوة إلى الهرب من الأهواء والحاجات وسيلة للخلاص من التبعية للظروف . وهي دعوة